لي-أون- سي (أسيكس-بريطانيا)

قرية صيد السمك الراقية التي تعتز بتراثها

> لندن – كارين دابروفسكى

في نهاية حزيران/ يونيو قامت لي-أون- سي (لي التي تقع على البحر) في مقاطعة أسيكس بجنوب شرق إنكلترا بأفضل ما تقوم به دائما: وهو عرض تراثها، مع مهرجانها الشعبي. وكان المهرجان قد أقيم لأول مرة في حزيران/يونيو 1992 كجزء من اليوم الوطني للموسيقى. ودفع نجاحه إلى تكرار دوراته خلال سبعة عشر عاما الماضية، وفي كل مرة يكون أكبر وأفضل تنظيما من سابقه.

لقد برزت في المهرجان الرقصة التقليدية التي تعرف باسم "رقصة موريس". من حيث عدد المشاركين، وهي رقصة تراثية للترحيب بالربيع تعود إلى القرن الخامس عشر. وكان الراقصون يرتدون ملابس عليها شارات ويلوحون بالمناديل والعصي مع دقات الأجراس والشارات التي يضعونها في ملابسهم مولدين بذلك السرور في نفوس السكّان المحليين ومئات من الزوار. وضم المهرجان الموسيقى الفلكلورية التقليدية والمعاصرة.

السير عبر الشارع الرئيسي يمثل رحلة في التاريخ الذي يبدأ من مرفأ الجرس والذي بني أولا في 1775. وأما المرفأ الحالي فقد بني إلى حد كبير من أنقاض المباني التي هدمت أثناء تشييد خط لسكك الحديد فى عام 1856. وهناك ثلاثة أرصفة أخرى للميناء يمكن الوصول إليها أيضا من خلال الشارع الرئيسي. وقد حل مركز التراث في بيتين لهما واجهة من الطابوق، وكانا قد تحولا إلى ورشة لحدادة السفن في عام 1860. وفيه متحف صغير والعديد من الكتب المفيدة والنشرات عن لي فضلا عن معلومات تهم أماكن الترفيه المحلية.

وأعيد ترميم قناة المياه في عام 1975 من قبل أعضاء الفرع المحلي للمعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين بمناسبة الإحتفال بعام التراث الأوروبي. وقد استخدمت القناة في عام 1712 لتوفير المياه العذبة لسكان المدينة القديمة.

تل لي، فوق المدينة القديمة، فيه عدد من المباني التاريخية بما في ذلك كنيسة القديس كليمينتس، ومبنى المصرف والمكتبة العامة والحدائق. أجزاء من كنيسة القديس كليمينتس يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر ولكن هناك دليل على وجود كنيسة سابقة في نفس الموقع.

"السفينة"-مكان مفضل لتناول الغداء
'The Ship' – a popular lunchtime venue

مقهى في الشارع الرئيسي
Tea house in the High Street

محل التحفيات
Bric-a-brac and souvenir shop

أما البنك فقد بني في القرن الثامن عشر وكان أول بنك في لي. وهو يتضمن غرفا جميلة مبطنة بالخشب، وسقفا خشبيا عاليا. ويعتقد أن زجاج النوافذ الملوّن القديم قد جاء من كنيسة القديس كليمينتس.

وبنيت المكتبة في عام 1838 على الطراز التيودوري. وقد زرعت أمامها شجرتا أرز لبناني في نهاية القرن الثامن عشر على يد يوحنا لوتين، مسؤول الجمارك.

في آب/اغسطس 2007، اختارت صحيفة سالإيفننك ستاندر" المسائية لي-أون- سي كثاني أفضل مكان للعيش داخل جنوب شرق إنكلترا. وقد ورد ذكر المدينة باسم "ليغرا"، في الكتاب المعروف باسم "دومز دي"، والذي يعود تاريخه إلى 1086. ومع زيادة حجم التجارة في العصور الوسطى استفادت المدينة من موقعها على طرق النقل البحري المهمة إلى لندن، وبحلول القرن السادس عشر أصبحت ميناءا مزدهرا تمر عبره التجارة الساحلية وبقية أوروبا، ولا سيما مع فرنسا.

كان القرن السادس عشر أوج بناء السفن في لي، فالسفينة المسماة "مي فلاور" التي استقلها آباء الكنيسة الحجاج إلى أمريكا، إما كان بناؤها في لي أو أنها مملوكة لجهة فيها.

وخلال القرن الثامن عشر أصبحت السفن أكبر حجما، وتغيرت أنماط التجارة، وارتفع مستوى سطح البحر مما تسبب في زيادة الطمى في القناة العميقة التي تؤدي إلى لي فقلت أهمية المدينة، وعادت إلى ما كانت عليه من حيث هي قرية صيد السمك التي تزود السوق المحلية عن طريق البر والبحر.

وأنعش إنشاء سكة الحديد التي تربط لندن، تلبري وساوث أيند في عام 1854 تطور المدينة وسمح لها بقدر أكبر من التجارة مع لندن وبقية العالم، وجعلها مدينة للعمال الذين يشتغلون في لندن.

والمنطقة المحمية في لي تمتد من شمال خط السكك الحديدية، وترتفع من البلدة القديمة إلى التل الحاد الارتفاع ثم الكنيسة في القمة. وتتضمن هذه المنطقة العديد من المواقع الجذابة، والمنازل القديمة ذات الخصائص المعمارية التي يعود تاريخها إلى القرون الماضية، والتي تجعل من لي قرية صيد رائعة وحيث التراث هو كل شيء. ■

فندق كراند هوتيل
The Grand Hotel

فرقة مسرحية تمثل في الهواء الطلق
Local theatre group performing outdoors